Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الميدانيّة . ولا نبالغ إذا قلنا إنه أول من غامر بتحليل النّصوص بدقّة وعمق حيث كان غيره يكتفي بالتعاليق المجملة حول النص دون الولوج في كيانه . فعل ذلك مع أشعار المهجريين كنعيمة . كما فعله مع قصصه الواقعيين كتيمور ومسرح الحكيم . وكان في كلّ مرة يحاول أن يفكّك النّصوص ويبرز مكوّناتها الأدبية شكلا وأسلوبا ودلالة . ولا غرابة في ذلك فإنه ههُنا أيضا متأثّر بأستاذه لاَنْسُونْ وبما شرّعه من سنّة « تفسير النصوص » ومن ثم جاء حرصه على « النقد الموضعي » وهو مظهر آخر من مظاهر حداثته .

وقد ارتقى في بعض تحاليله إلى مستوى « التأويل » الكلّي أي إلى صياغة معنى جامع للنصّ المدروس ، كذلك كان شأنه مع رسالة الغفران للمعرّي . فما زالت قراءته له من أثرى القراءات وأكثرها إقناعا . ومثل هذه القراءة الشاملة ما صار اليوم من صميم النقد الحديث .

ولا بدّ في آخر هذا التقديم من التذكير بمواقف مندور الصّارمة في الدّفاع عن خصوصيّة الأدب حتّى يحافظ على كيانه الذاتي . وكان محقا في ذلك ، ولكن مخاصمته للأستاذ محمد خلف الله على إقحام علم النفس في تحليل نصوص الأدب لا يخلو من سوء فهم بحقيقة العلاقة بين العلم والنقد . إذا كان صحيحا أن النّقد لا يمكن أن يكون علما فصحيح أيضا أن النقد يمكن له بل يجب عليه أن يتغذّى بالمعارف الجديدة التي تنتجها العلوم . والذي حفز مندور إلى اتّخاذ مثل ذلك الموقف المناهض لتدخّل العلوم في الأدب إنّما هو شدّة حرصه على « أدبيّة » الأدب ونوعيّته المتفرّدة حتّى لا ينقلب إلى سواه . ويحقّ لنا أن نعتبره في هذه القضيّة أيضا من أنصار النّقد الحديث الذي جعل الأدبيّة مركز اهتمامه .